نَسَائِمُ الْأَسْحَارِ فِي تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ

النَسْمَةُ الثَالِثَةُ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - ذُو النُّورَيْنِ الشَّهِيدُ

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ..

هَذَا أَوَانُ الْحَدِيثِ عَنِ النَّسَمَةِ الثَّالِثَةِ فِي "نَسَائِمِ الْأَسْحَارِ فِي تَرَاجِمِ الصَّحَابَةِ الْأَخْيَارِ". إِنَّهُ الصَّحَابِيُّ الثَّالِثُ تَرْتِيبًا فِي الْفَضْلِ وَالْخَيْرِيَّةِ وَالْخِلَافَةِ؛ صِهْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَثَالِثُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ بَعْدَ الصِّدِّيقِ وَالْفَارُوقِ .إِنَّهُ **عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ**، الْقُرَشِيُّ الْأُمَوِيُّ.

الموقع الرسمي للشيخ: أبي قتيبة عمر بن محمد الطاهر شابي

مَنْ هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؟

نَسَبُهُ وَكُنْيَتُهُ :هُوَ **عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ** الْقُرَشِيُّ. يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَدِّهِ "عَبْدِ مَنَافٍ". وَكُنْيَتُهُ "أَبُو عَبْدِ اللهِ".

SUBSCRIBE LIKE SHARE

لُقِّبَ بـ **"ذِي النُّورَيْنِ"**؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ ابْنَتَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ تَزَوَّجَ "رُقَيَّةَ"، فَلَمَّا مَاتَتْ زَوَّجَهُ النَّبِيُّ ﷺ أُخْتَهَا "أُمَّ كُلْثُومٍ". وَمَا عُلِمَ أَنَّ رَجُلًا أَرْخَى السِّتْرَ عَلَى ابْنَتَيْ نَبِيٍّ غَيْرُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِإِسْلَامِهِ قَدِيمًا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ.

هِجْرَتُهُ وَجِهَادُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

هَاجَرَ عُثْمَانُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- مَعَ زَوْجِهِ رُقَيَّةَ (بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ) إِلَى الْحَبَشَةِ، ثُمَّ هَاجَرَ هِجْرَةً ثَانِيَةً إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَقَامَ هُنَاكَ .شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا

"بَدْرًا"؛ فَإِنَّهُ تَخَلَّفَ بِالْمَدِينَةِ لِتَمْرِيضِ زَوْجِهِ "رُقَيَّةَ" بِإِذْنٍ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَعَدَّهُ الرَّسُولُ ﷺ بَدْرِيًّا، وَضَرَبَ لَهُ سَهْمًا مِنْ غَنَائِمِهَا وَأَجْرًا.

فَضَائِلُهُ وَمَنَاقِبُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

- **مِنَ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ**: كَمَا ثَبَتَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

- **بِشَارَةٌ عَلَى بَلْوَى**: جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا (بُسْتَانًا) مِنْ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ... فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ (فَبَشَّرَهُمَا)، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ، فَقَالَ» :**افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ**.« قَالَ عُثْمَانُ: «اللهُ الْمُسْتَعَانُ» (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).

- **شَهَادَتُهُ**: أَثْبَتَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ الشَّهَادَةَ كَمَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ عِنْدَمَا صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْجَبَلَ (أُحُدًا) فَرَجَفَ، فَقَالَ» :**اثْبُتْ أُحُدُ؛ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ**) «يَعْنِي عُمَرَ وَعُثْمَانَ.(

- **أَصْدَقُ الْأُمَّةِ حَيَاءً**: جَاءَ فِي الْحَدِيثِ» :**أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ... وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ**) «أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.(

- **حَيَاءُ الْمَلَائِكَةِ مِنْهُ**: كَمَا فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَوَّى ثِيَابَهُ... فَلَمَّا خَرَجَ

قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ...؟ فَقَالَ» :**أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟**) «أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.(

بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ :لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ لِلْعُمْرَةِ، أُشِيعَ أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ إِلَى "بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ" لِلْأَخْذِ بِثَأْرِهِ. وَكَانَ عُثْمَانُ غَائِبًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَقَالَ» :**هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ**«، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى وَقَالَ» :**هَذِهِ لِعُثْمَانَ**«؛ فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِعُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ يَدِ عُثْمَانَ لِنَفْسِهِ. (أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ).

إِنْفَاقُهُ وَسَخَاؤُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

اشْتَرَى عُثْمَانُ الْجَنَّةَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَرَّتَيْنِ:

1. **يَوْمَ بِئْرِ رُومَةَ** :لَمَّا احْتَاجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْمَاءِ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ بِئْرٌ يُقَالُ لَهَا "رُومَةُ"، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ» :**مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلَ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟** .«فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ بِخَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَجَعَلَهَا لِلْمُسْلِمِينَ. (أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ).

2. **يَوْمَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ** :حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ تَبُوكَ بِأَلْفِ دِينَارٍ وَأَلْفِ بَعِيرٍ بِأَقْتَابِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ» :**مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ**) «أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

الموقع الرسمي للشيخ: أبي قتيبة عمر بن محمد الطاهر شابي

خِلَافَتُهُ وَالْفِتْنَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ، جَعَلَ الْخِلَافَةَ شُورَى فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَاتَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، وَهُمْ: عُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ (وَجَعَلَ ابْنَهُ عَبْدَ اللهِ مُسْتَشَارًا). فَاجْتَمَعُوا، وَتَوَلَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمُشَاوَرَةَ، حَتَّى اسْتَقَرَّ الأَمْرُ عَلَى بَيْعَةِ عُثْمَانَ فِي غُرَّةِ مُحَرَّمٍ سَنَةَ (24 هـ).

تَوَلَّى عُثْمَانُ الْخِلَافَةَ، وَكَانَ عَابِدًا، صَوَّامًا، قَوَّامًا، ذَا خُلُقٍ حَمِيدٍ، رَحِيمًا بِالرَّعِيَّةِ، عَطُوفًا عَلَيْهِمْ. سَارَ فِي الْمُسْلِمِينَ سِيرَةً حَسَنَةً، لَكِنَّهُ فِي أَوَاخِرِ خِلَافَتِهِ تَأَلَّبَ عَلَيْهِ أَهْلُ النِّفَاقِ وَالشَّرِّ بِقِيَادَةِ "عَبْدِ اللهِ بْنِ سَبَأٍ" وَأَتْبَاعِهِ مِنَ الْغَوْغَاءِ، فَأَشَاعُوا عَلَيْهِ أَكَاذِيبَ وَأَرَاجِيفَ، وَطَالَبُوهُ بِأَنْ يَخْلَعَ نَفْسَهُ، فَأَبَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَاهُ بِعَدَمِ طَاعَةِ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ. جَاءَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ: **«يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللهَ مُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ»** أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَه وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

اسْتِشْهَادُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

حَاصَرَ الثُّوَّارُ الدَّارَ أَزْيَدَ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَكُلَّمَا وَقَفَ الصَّحَابَةُ لِلدِّفَاعِ عَنْهُ يَمْنَعُهُمْ، مُنَاشِدًا إِيَّاهُمْ أَلَّا تُهْرَاقَ قَطْرَةُ دَمٍ مُسْلِمٍ بِسَبَبِهِ. اقْتَحَمُوا عَلَيْهِ دَارَهُ وَقَتَلُوهُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَتَنَاوَلَتْ يَدُهُ الْمُصْحَفَ، وَسَقَطَ الدَّمُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 137] .كَانَ ذَلِكَ فِي الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ (35 هـ)، وَعُمْرُهُ يُنَاهِزُ (82) سَنَةً.

مِنْ أَعْظَمِ مَنَاقِبِهِ (جَمْعُ الْقُرْآنِ) :مِنْ مَنَاقِبِهِ الْعَظِيمَةِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي عَهْدِهِ؛ وَذَلِكَ بِرَأْيٍ مِنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ لَمَّا رَأَى اخْتِلَافَ النَّاسِ فِي الْقِرَاءَةِ. فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ يَطْلُبُ الصُّحُفَ، وَكَلَّفَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَنَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ (عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ) بِنَسْخِ الْمَصَاحِفِ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى الْأَمْصَارِ، وَجَمَعَ النَّاسَ عَلَى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ (الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِيِّ)، وَأَمَرَ بِحَرْقِ مَا سِوَاهُ.

هَكَذَا انْقَضَتْ هَذِهِ الْخِلَافَةُ الرَّاشِدَةُ الثَّالِثَةُ، وَبَعْدَ مَقْتَلِهِ ظَهَرَتِ الْفِتَنُ وَالْقَلَاقِلُ، لِيَبْدَأَ عَهْدُ الْخِلَافَةِ الرَّاشِدَةِ الرَّابِعَةِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، كَمَا سَتَعْلَمُ إِنْ شَاءَ اللهُ.

مِنْ رَثَاءِ عُثْمَانَ :قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَاثِيًا عُثْمَانَ:

ضَحَّوْا بِأَشْمَطَ عُنْوَانُ السُّجُودِ بِهِ *** يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنَا

صَبْرًا فِدًى لَكَ عُثْمَانٌ وَمَا خُلِقَتْ *** مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا إِنْسٌ وَلَا جَانَا

أَنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ أَوْدَوْا بِحُكْمِهِمُ *** وَخَلَّفُوا بَيْنَهُمْ شَرًّا وَعُدْوَانَا